دور السيرة النبوية في تاريخ العصر الإسلامي الأول

The role of the Prophet›s biography in the history of the early Islamic era

م.د. هاشم نواف نائل

وزارة التربية/ مديرية تربية بغداد الكرخ الأولى

hnwaf738@gmail.com

الملخص

تمثل السيرة النبوية تاريخاً فعلياً للرسول صلى الله عليه وسلم من قول وفعل، لذلك عمل العديد من المسلمين على توثيق الاحاديث النبوية رغبة في الحفاظ على الاحداث التاريخية الاسلامية، الامر الذي شكّل دعامةً مهمةً وأساسيةً في التاريخ الاسلامي لتوثيق وذكر الأحداث التي حصلت في العصر الإسلامي الأول (عصر النبوة) مما جعل السيرة النبوية مصدراً دينياً فهي أيضاً مصدر تاريخي مهم في التاريخ الإسلامي فيها جميع الاحداث التاريخية التي عاصرها الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة وكافة الغزوات والمعارك التي خاضوها لإقامة دولة إسلامية واسعة الأراضي انطلاقاً من شبه الجزيرة العربية.

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي الوصفي القائم على جمع المادة العلمية والعمل على نقدها وتحليلها للوصول إلى الحقيقة التاريخية.

الكلمات المفتاحية: السيرة النبوية، العصر الإسلامي الأول، التاريخ الاسلامي، صدر الاسلام، مؤرخو السيرة النبوية.

Abstract:

The biography of the Prophet represents an actual history of the Messenger، may God bless him and grant him peace، in words and deeds. Therefore، many Muslims worked to document the hadiths of the Prophet in order to preserve Islamic historical events، which formed an important and fundamental pillar in Islamic history to document and mention the events that occurred in the first Islamic era (the era of prophecy)، which made the biography of the Prophet a religious source. It is also an important historical source in Islamic history that includes all the historical events that the Messenger، may God bless him and grant him peace، and his companions witnessed، and all the invasions and battles that they fought to establish a vast Islamic state starting from the Arabian Peninsula.

The research relied on the historical analytical descriptive method based on collecting scientific material and working on criticizing and analyzing it to reach the historical truth.

Keywords: Biography of the Prophet، Early Islamic Era، Islamic History، Early Islam، Historians of the Biography of the Prophet.

المقدمة

من البديهي القول أنّ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرورية ومهمة في الجانب الديني وهي أيضاً مهمة في الجانب التاريخي، فحركة التاريخ عند المسلمين كانت ضرورية ومهمة لتوثيق ما كان في عهد الرسول للأجيال القادمة، ولا يخفى أن القرآن أيضاً يعرض الحركة التاريخية للأمم وتوثيق أحداثها فكان من الضرورة توثيق سيرة الرسول وما احتوته من أقوال وافعال وغزوات ومعارك.

إن تدوين السيرة النبوية كان لها كتاب خاص لأشخاص معينين، أَذِن لهم النبي صلى الله عليه وسلم بأن يكتبوا، واستثناهم من النهي العام عن الكتابة في أول الأمر؛ لأنهم لا يخشى عليهم التباس القرآن بالحديث.

وقد جمع الصحابة الذين أذن لهم بالكتابة عدداً كبيراً من الأحاديث، وكانت الصحف المدونة تحتوي على أحاديث كثيرة، فمثلاً صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص اشتملت على ألف حديث وهكذا، واشتملت تلك الصحف على العدد الأكبر من الأحاديث التي دونت بعد ذلك في القرن الثالث الهجري.

وقامت هذه الكتابة الخاصة إلى جانب الرواية الشفاهية الدقيقة فكان وصول السنة النبوية إلى القرون التالية بعد ذلك شفاهة وتحريراً وفي هذا تأكيد وزيادة توثيق.

فلم تبق السيرة النبوية مهملة طوال القرن الأول الهجري وإنما كانت تكتب بإذن خاص للبعض في سطور، وتحفظ في الصدور.

وكان الصحابة حريصين كل الحرص على سماع الأحاديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدققون في ذلك بحيث لا يفوتهم شيء.

قسمت الدراسة الى ثلاثة مباحث، المبحث الأول: السيرة النبوية وتاريخ تدوينها، والمبحث الثاني: أهم المؤرخين للسيرة النبوية وأهم المصنفات، والمبحث الثالث: دور السيرة النبوية في توثيق العصر الإسلامي الأول.

المبحث الأول
السيرة النبوية وتاريخ تدوينها

- السيرة النبوية لغة:

إن السنة والطريقة والهيئة والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره. والسيرة النبوية وكتب السيرة: مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة، وأدخل فيها الغزوات وغير ذلك. ويقال قرأت سيرة فلان: أي تاريخ حياته، فالسيرة الهيئة والحالة، كما في قوله تعالى: [سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ][1] أي نعيدها إلى حالها التي

(١) سورة طه، من الآية ٢١.

تُعرَف قبل ذلك، والسِّيرة: الطريقة، يقال: سار الوالي في الرعية سيرةً حسنة، وأحسن السير بهم[١].

- السيرة النبوية اصطلاحاً:

أما في اصطلاح علماء المسلمين فإن السيرة تعنى: ذكر أنباء النبي محمد ﷺ وأحواله، وما يتصل بحياته من ميلاده إلى وفاته، وما يتصل بذلك من إرهاصات ودلائل ومعجزات قبل الميلاد، ويطلق العلماء على أبواب الجهاد (أبواب السير)؛ لأنها مُتَلَقَّاةٌ من أحوال رسول الله ﷺ في غزواته[٢]. إذا أردنا أن نتتبع ما تم كتابته فيما يتعلق بتدوين السيرة النبوية، وبدايات التأليف فيها، نجد أن هناك اتفاق أن ما كان يتم تأليفه في السيرة النبوية هو عبارة تسجيل أحداث معينة لأخبار معينة، ولم تكن تحيط بصورة الموضوع بشكل كامل أو كلي، فقد اكتفى بعض المدونين بتسجيل أخبار غزوات رسول الله ﷺ، وذهب البعض الآخر لتسجيل وتدوين أخبار الوحي، فيما ذكر قسم آخر ما وجده الرسول ﷺ في مكة قبل هجرته منها، وذهب قسم آخر من المدونين ليتوسعوا في تاريخ الهجرة نفسها، وعندما أصبح هناك عدد كبير من تلك المدونات والكتب، استغلها المحدثون والرواة لضم هذه الأقسام فيما يكمّل بعضها الآخر، وانتهى الأمر إلى وضع منهج خاص في تأليف السيرة النبوية باتجاه علمي تابعه مصنفو السيرة في أوقات لاحقة، حيث يقوم فن السيرة أو المغازي على عرض حياة الرسول ﷺ بذكر الأخبار التي تروى عنه، بالروايات المسندة، مرتبة على السنين، بحسب وقوع الحوادث التي تشير إليها الأحاديث أو الأخبار[٣].

لقد اهتم مدونو السيرة النبوية بترتيب أحداثها ترتيباً تاريخياً عن طريق سرد السنين المتتابعة، كما ذكروا الأشعار أيضاً، وهذا الأمر غير متواجد في أحاديث رسول الله ﷺ، ومثاله: كان عبد الله بن أبي بكر المدني (ت ١٣٥ه/ ٧٥٢م)[٤] شيخ ابن إسحاق (ت ١٥١هـ/ ٧٦٩م)[٥] يقوم (بإدخال الشعر على الحوادث) على

(١) الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ه/ ١٤١٥م)، القاموس المحيط، دار الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٨م)، باب الراء، فصل السين، ص ٥٢٨؛ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، (القاهرة، ٢٠٠٨م)، ج١، ص٤٦٧.

(٢) زين الدين، محمد أمين، الإسلام ينابيعه مناهجه غاياته، منظمة الاعلام الإسلامي، ط٢، (طهران، ١٩٨٥م)، ص١٧٤.

(٣) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ ه/ ٩٢٢م)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، (عمان، د.ت)، ص ٣٠٨- ٤٧٩.

(٤) عبد الله بن أبي بكر المدني: تابعي واحد رواة الحديث النبوي اهتم برواية الاحاديث المتعلقة بالسير والمغازي توفي سنة ١٣٥ه/ ٧٥٢م؛ الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١١، (بيروت، ١٩٩٦م)، ج٩، ص٤٥١.

(٥) ابن إسحاق: محمد بن يسار المدني(ت١٥١ه/ ٧٦٩م) من قدماء المؤرخين العرب ومن ابرز علماء الحديث له كتاب

-أفواه أولئك الذين كان لهم أثر ظاهر منه-[1].كما قام قسم آخر من رواة السيرة بالاختصار والإيجاز، وتنسيق وحذف بعض الأخبار التي كانت بعيدة عن المصداقية، أو لا يمكن أن يقتنع بها بقية المدونين، ومثال على ذلك يمكن أن نراه عند ابن هشام (٢١٨هـ/ ٨٣٣م)[2] في كتابه السيرة النبوية[3]. كانت السيرة النبوية للرسول الكريم محمد ﷺ وأخبار غزواته موزّعة، فقسم منها ذكر أو تم الإشارة إليها في القرآن الكريم، ولمعرفتها يجب أن نتتبع القرآن الكريم بحسب ترتيب نزوله، وقسم منها موجود في الأخبار والأحاديث التي كانت موضع اهتمام المحدثون، وقسم من تلك الروايات والأحاديث كانت متداولة على ألسنة الذين عاشوا في تلك المدة وشارك معظمهم في أحداثها، وبعدها ما نقله التابعون عنهم، وعندما تم وضع تلك الأحاديث والروايات في أبواب عند بعض المحدثين، تم ذكر السيرة النبوية وأخبار المغازي في أبواب من بعض كتب الحديث تلك، كما ذكر أيضاً أخبار سيرة الرسول ﷺ وأخبار مغازيه، في بعض الكتب الخاصة التي يمكن عدّها بأنها بداية التدوين لهذا المجال من مجمل التاريخ الإنساني، مثلاً كان لعروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي (ت٩٣هـ/ ٧١١م)[4]، عدد من الروايات في السيرة والمغازي نقلها عنه:

١- ولده هشام بن عروة بن الزبير بن العوام (١٤٦هـ/٧٦٣م)[5].

٢- ابن شهاب الزهري (١٢٤هـ/ ٧٤١م)[6]، يعتبره الكثيرون أحد كبار المحدثين، وقد كان من المدينة.

في السيرة إلا أن النسخة الاصلية لم تصلنا كاملة وإنما مختصرة عن ابن هشام(٢١٨ه/٨٣٣م)؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، ط١٥، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج٦، ص ٢٨.

(١) هوروفتس، يوسف، المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة: حسين نصار، مكتبة الخانجي، ط٢، (القاهرة، ٢٠٠١م)، ص٦٠.

(٢) ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري كاتب ومؤرخ بصري وعالم في الانساب واللغة واخبار العرب توفي سنة (٢١٨ه/٨٣٣م) ومن اهم مؤلفاته سيرة ابن هشام التي تعد من اهم اعماله حيث جاءت اختصاراً وتهذيباً لسيرة ابن اسحق؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص ٤٢٩.

(٣) الشيباني، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٩٤٤ه/١٥٣٧م)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار، تحقيق: عبد الله إبراهيم الأنصاري، المكتبة الملكية، ط٢، (مكة، ١٩٩٣م)، ج١، ص٢٧- ٢٨.

(٤) عروة بن الزبير بن العوام توفي سنة (٩٣هـ/ ٧١١م) وهو تابعي ومحدث ومؤرخ اعتزل الفتن التي وقعت على الخلافة والسلطة في حياته بين الامام علي ومعاوية وبين أخيه عبد الله بن الزبير والامويين كان ملازماً لخالته عائشة وأمهات المؤمنين حيث كانت رواياته عنهم؛ ابن الأثير، ابي الحسن علي بن محمد (ت: ٦٣٠ه/١٢٣٢م)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، (بيروت، ٢٠١٢م)، ج٢، ص ٣٠٧.

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى (١٤٦هـ/٧٦٣م) من حفاظ الحديث ورواته توفي سنة ١٤٦ه؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ٨٧.

(٦) ابن شهاب الزهري: محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي توفي سنة (١٢٤هـ/ ٧٤١م)، قام بإسناد

وهناك عدد كثير من روايات عروة بن الزبير بن العوام (ت٩٣هـ/ ٧١١م) مذكورة عند مؤرخي السيرة النبوية والمغازي، تم ذكرها في كتب التاريخ التي ألفوها، أو فيما كتبوه بما يخص السيرة النبوية، مثل: الواقدي(٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)[١]، محمد بن إسحاق(ت١٥١ه/ ٧٦٩م)، ابن سعد (٢٣٠ه/ ٨٤٤م)[٢]، الطبري (ت ٣١٠ ه/ ٩٢٢م) [٣]، ابن هشام (٢١٨ه/ ٨٣٣م).

كما كان المؤرخون المسلمون جميعا قد دونوا كتابات في سيرة الرسول ﷺ ضمن كتب التاريخ العام، وقسم كبير منهم خصّوا السيرة النبوية بكتب خاصة، مثل موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي(١٤١ه/ ٧٥٨م) [٤]، الذي كان من أهل المدينة وله كتاب المغازي، ومحمد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت١٥١هـ/ ٧٦٩م)، وله كتاب السيرة النبوية هذّبه ابن هشام (٢١٨هـ/ ٨٣٣م)[٥].

فيما بعد تم تطوير ما يتعلق بالتأليف عن سيرة الرسول ﷺ، فقد وصل التدوين إلى الاهتمام والتأليف بجانب واحد فقط من المواضيع التي تتفرّع من السيرة، كالكتابة عن دلائل النبوة، وعلاماتها، مثلاً قام أبو بكر البيهقي (٤٥٨ه/ ١٠٦٥م) [٦] بتأليف كتاب (دلائل النبوة ومعرفة أحوال الشريعة)، والذي لم

اكثر من الف حديث عن الثقات، نشأ فقيراً فانكب على العلم ولازم بعض صغار الصحابة وعلماء التابعين؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٩٧.

(١) الواقدي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي، من أشهر المؤرخين وأقدمهم، ومن حفاظ الحديث، ولد في سنة (١٣٠هـ/٧٤٧م) في المدينة، انتقل إلى العراق سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م)، تولى قضاء بغداد وتوفي فيها سنة (٢٠٧ هـ/٨٢٢م)، من كتبه المغازي النبوية وفتح إفريقية والطبقات وكتاب صفين، يعدّ كاتبه محمد بن سعد صاحب كتاب الطبقات الكبير أشهر من روى عنه؛ الزركلي، الأعلام، ج٦، ص ٣١١.

(٢) ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع ولد في البصرة وتعلم من شيوخها ثم انتقل الى بغداد ، وقام بتأليف العديد من الكتب منها الطبقات الكبرى وخبر النبي وكتاب التاريخ وغيرها توفي سنة (٢٣٠ه/ ٨٤٤م)؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠، ص ٦٦٤.

(٣) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب توفي سنة (٣١٠ ه/ ٩٢٢م) وهو مفسر ومؤرخ وفقيه لقب بإمام المفسرين ولد بآمل عاصمة إقليم طبرستان وارتحل الى الري وبغداد والكوفة والبصرة وذهب الى مصر فسار الى الفسطاط واخذ العلم من علمائها؛ الخطيب البغدادي، الحافظ أبي بكر احمد بن علي (ت: ٤٦٣ه/ ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت)، ج٢، ص ٥٤٨.

(٤) موسى بن عقبة بن أبي عياش الاسدي توفي سنة (١٤١ه/٧٥٨م) عالم بالسيرة النبوية ومن ثقات رجال الحديث ومن اهل المدينة حيث ولد وتوفي بها له كتاب المغازي؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص ٣٢٥.

(٥) الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم، دار القلم، (دمشق، ١٩٩٨م)، ص ٥٢٦- ٥٢٨.

(٦) أبو بكر البهيقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني توفي سنة (٤٥٨ه/ ١٠٦٥م) تتلمذ على يد علماء عصره وكان له العديد من المؤلفات منها دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة وكتاب السنن الكبرى وكتاب البعث

يذكر فيه دلائل النبوة فقط ، إنّما دون فيه أيضاً أخبار بعثة رسول الله ﷺ ومراحل حياته وغزواته، وفي القرنين الخامس والسادس، حذا عدد كبير من العلماء حذو البيهقي(٤٥٨ه/١٠٦٥م)، مثل ابن الجوزي (٥٩٧هـ/١٢٠٠م)[١]، أما في الأندلس فقد ظهرت المؤلّفات المتنوعة، منها ما هو مختص بالسيرة النبوية، ومنها ما جمع عدد متنوع الجوانب، وفي القرن الثامن للهجرة ظهر عدد من المؤرخين مثل وابن كثير (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)[٢]، الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م)[٣]، وكان لهؤلاء المؤرخين أسلوبهم الخاص في التدوين، الذي تعدى مرحلة الجمع والبحث إلى تمييز وتنقيح ما هو صحيح وغير صحيح، حيث يمكننا أن نلاحظ أسلوبهم هذا في كتاباتهم، مما جعل هؤلاء المؤرخين يتصفون بالبراعة والتميّز عمّن سبقهم مع احتفاظهم بجهود المؤرخين الذين سبقوهم[٤]

المبحث الثاني
أهم المؤرخين للسيرة النبوية وأهم المصنفات

كان عروة بن الزبير بن العوام (ت٩٣هـ/ ٧١١م) من أوائل اللذين قاموا بتدوين سيرة الرسول الكريم ﷺ، وجمع كل ما يتعلق حول الغزوات والأخبار والمعارك التي عاشها رسول الله ﷺ، وقد بدأ ذلك في القرن

والنشور وغيرها من الكتب؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨، ص ١٦٤.

(١) ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد توفي سنة (٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) فقيه حنبلي ومحدث ومؤرخ ولد وتوفي في بغداد وحظي بشهرة واسعة ومكانة مميزة في الخطابة والوعظ والتصنيف ويعود نسبه الى محمد بن ابي بكر وقد قام بتأليف العديد من الكتب منها مناقب الامام احمد وكتاب فنون الافنان في عيون علوم القرآن وغيرها من الكتب؛ ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، ط٧، (بيروت، ١٩٩٤م)، ص ١٤١.

(٢) ابن كثير: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوّ بن درع القرشي الدمشقي، يلقب بأبي الفداء عماد الدين، حافظ ومؤرخ، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام سنة (٧٠١هـ/ ١٣٠١م)، وتوفي في دمشق سنة (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، من أشهر كتبه البداية والنهاية، السيرة النبوية، تفسير القرآن الكريم، والتكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل، وغيرها من المؤلفات؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص ٣٢٠.

(٣) الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان توفي سنة (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م) وهو محدث وامام حافظ ومؤرخ وهو من العلماء الذين دخلوا ميدان التاريخ من باب الحديث النبوي وعلومه فاعتنى عناية فائقة بالتراجم وله الكثير من المؤلفات مثل سير اعلام النبلاء وكتاب تاريخ الإسلام وكتاب تذهيب تهذيب الكمال وغيرها من الكتب؛ الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ج٧، ص ١٧٩.

(٤) السنيدي، عبد الرحمن بن علي، منهجية التأليف في السيرة عند ابن كثير، دار الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (المدينة المنورة، د.ت)، ص١-٣.

الأول الهجري وتحديداً النصف الثاني منه، وعلى هذا النهج سار عدد كبير من التابعين الذين كان لهم اهتمام خاص بتدوين السيرة النبوية وذكر أخبار الرسول ﷺ، مثل وهب بن منبّه، أبان بن عثمان (١٠٥ه/٧٢٣م)[١]، عاصم بن عمر (٧٠ه/٦٨٩م)[٢]، ثم تبعثرت جميع هذه المصنفات، حيث لم يصلنا منها إلّا ما تم إيجاده في الكتب الأخرى، مثل كتب الواقدي (٢٠٧ هـ/٨٢٢م)، ابن إسحاق (ت١٥١ه/٧٦٩م)، الطبري (ت٣١٠ ه/٩٢٢م)، ابن سعد (٢٣٠ه/٨٤٤م)، وفي المراحل اللاحقة كان هناك تلاميذ ابن شهاب الزهري (١٢٤هـ/٧٤١م)، الذين قاموا بوضع المؤلفات التي تختص في السيرة النبوية، ومن هؤلاء التلاميذ: معمر بن راشد (١٥٣هـ/ ٧٧٠م)[٣]، موسى بن عقبة (١٤١ه/٧٥٨م)، أبو معشر المدني[٤]، لكن هؤلاء التلاميذ أيضاً لم يصلنا شيء من مؤلّفاتهم إلا ما ذكر في الكتب والمصنّفات الأخرى أيضاً[٥].

- ومن أهم مؤرخي السيرة النبوية:

١- أبان بن عثمان (١٠٥ه/٧٢٣م):هو أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس(١٠٥هـ/٧٢٣م)، يعد من أوائل من كتبوا في السيرة النبوية، وهو ابن عثمان بن عفان، أمه أم عمرو بنت جندب ابن عمرو بن حممه بن الحارث بن رفاعة بن سعد بن ثعلبة بن لؤي بن عامر، ولد في المدينة وتوفي فيها سنة (١٠٥هـ/٧٢٣م)، وكان له ولد يدعى سعيداً وبه كان يكنى [٦]، شارك في وقعة الجمل مع عائشة بنت أبي بكر (ت ٥٨ه/ ٦٣٢م)[٧]، وتقدم عند بني أمية حتى ولّوه إمارة المدينة سنة (٧٦هـ/٦٩٥م)

(١) ابان بن عثمان: أبو سعيد أبان بن عثمان بن عفان توفي سنة (١٠٥ه/٧٢٣م) وهو تابعي واحد رواة الحديث النبوي ووالي المدينة المنورة بين سنتي (٧٥ه/٦٩٤م-٨٢ه/٧٠١م) في خلافة عبد الملك بن مروان وهو من أوائل رواة أحاديث السيرة النبوية؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص ٢٧.

(٢) عاصم بن عمر بن الخطاب تابعي وحد رواة الحديث النبوي توفي سنة (٧٠ه/٦٨٩م) بالربذة؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤، ص ٩٧.

(٣) معمر بن راشد توفي سنة (١٥٣ه/٧٧٠م) وهو احد العلماء ورواة الحديث من اهل البصرة رحل الى صنعاء في اليمن وسكن وتزوج فيها حتى توفي؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٧، ص ٥.

(٤) أبو معشر المدني: نجيح بن عبد الرحمن السندي توفي سنة (١٧٠ه/٧٨٦م) وهو فقيه ومؤرخ كان مكاتباً لامرأة من بني مخزوم وعتق فأقام في المدينة؛ ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (٢٣٠ه/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠م)، ج٥، ص ٤٨٨.

(٥) الطناحي، محمود، الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٨٥م)، ص٤١- ٤٢.

(٦) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص١٥٠؛ الزركلي، الاعلام، ج١، ص ٢٧.

(٧) عائشة بنت أبي بكر: ثالث زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم وحدى أمهات المؤمنين وابنة الخليفة أبي بكر وقد تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر، كان لملازمتها النبي دور في نقل الكثير من احكام الدين الإسلامي

وحتى سنة (٨٣هـ/٧٠٢م)، وقد كان أحد رواة الحديث، حيث دون ما سمع من أخبار السيرة النبوية والمغازي، وسلمها إلى سليمان بن عبد الملك (٩٩ه/ ٦٧٤م)[١] عند زيارته للمدينة سنة (٨٢هـ/ ٧٠١م) فأتلفها سليمان، أصيب في نهاية أعوامه بالفالج ونقص السمع[٢].

روى الأحاديث والسيرة عن عدد من حافظيها[٣]، ويذكر أن أبان بن عثمان (١٠٥ه/٧٢٣م) كان يعاني من البرص الشديد وقلة السمع، بالإضافة لإصابته بالفالج الذي اشتد عليه في آخر سنة من عمره ووصل مرحلة متقدمة حتى أصبح يضرب به المثل فكان يقال (كفالج أبان)[٤].أما عن قصة ولايته للمدينة المنورة في عهد عبد الملك بن مروان (ت ٨٦ه/ ٧٠٥م)[٥]، فقد كان حاكمها آنذاك يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية (٨٠ه/ ٦٩٩م) [٦]، الذي وصف أنه أحمق، فعزل وأقر عبد الملك أباناً وكتب إليه بعهده عليها، فقام أبان فور تسلمه المدينة بعزل عبد الله بن قيس ابن مخرمة عن القضاء، وولى نوفل بن مساحق قضاء المدينة، واستمر بحكم المدينة سبع سنين حج بالناس فيها سنتين، حتى عزله عبد الملك بن مروان[٧].

٢- عروة بن الزبير(ت٩٣هـ/ ٧١١م):عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي الأسدي أبو عبد الله

والاحاديث النبوية؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص ١١٨.

(١) سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص توفي سنة (٩٩ه/ ٦٧٤م) خليفة من خلفاء بني امية كان والياً على فلسطين في عهد والده عبد الملك بن مروان وعهد أخيه الوليد ومؤسس مدينة الرملة وفيها قصره تسلم الخلافة سنة (٩٦ه/ ٦٧١م)؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٢، ص ٤٢٠.

(٢) ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل ابن عمر (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، (القاهرة، ١٩٩٨م)، ج١٣، ص١٨.

(٣) المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت: ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٢م)، ج٢، ص ١٧ .

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ، ص ١٥١ ؛ المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج٢ ، ص ١٨؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٤ ، ص ٣٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣ ، ص ١٨.

(٥) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس خامس خلفاء بني امية والمؤسس الثاني للدولة الاموية ولد في المدينة المنورة استلم الحكم سنة (٦٥ه/ ٦٨٤م) وقد عاصر عهده الكثير من الإضرابات كخطر الخوارج وثورة عبد الرحمن بن الاشعث وخطر عبد الله بن الزبير وغير ذلك إلا أنه تمكن من التغلب على جميع الاخطار المحيطة بالدولة الاموية؛ ابن حجر العسقلاني، ابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢ه/١٤٤٨م)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود؛ دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج٨، ص ٢٣٧.

(٦) يحيى بن الحكم بن أبي العاص بن أمية توفي سنة (٨٠ه/ ٦٩٩م) شارك في معركة صفين مع معاوية بن ابي سفيان وتم تعيينه من قبل عبد الملك على جند فلسطين ثم اصبح والياً على المدينة المنورة لمدة عام سنة (٧٥ه/ ٦٩٤م) ثم قاد سلسلة من الحملات ضد الإمبراطورية البيزنطية على طول الحدود الشمالية لسوريا؛ الزركلي، الاعلام، ج٨، ص ١٤٣.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧ ، ص ١٥١ .

(ت٩٣هـ/ ٧١١م)، ولد في المدينة المنورة عام (٢٢ه/ ٦٤٢م) وكان من كبار المدينة في تلك المدة[١]، ثم انتقل إلى البصرة، ثم إلى مصر فتزوج وأقام بها سبع سنين، وعاد إلى المدينة فتوفي فيها سنة (٩٣هـ/ ٧١١م)، وبئر عروة في المدينة منسوبة إليه[٢]، أمّه أسماء ابنة أبي بكر[٣].أما عن دوره في نقل الحديث والروايات فقد حدّث عن أبيه أحاديث كانت قليلة وذلك لصغر سنه، وعن أمّه أسماء بنت أبي بكر، وعن خالته عائشة ، ولازمها وتفقه بها، وعن سعيد بن زيد، وعلي بن أبي طالب (٤٠ه/ ٦٦٠م) وغيرهم كثير[٤].

يذكر أن عروة بن الزبير(ت٩٣هـ/ ٧١١م) كان قد حضر الواقعة عندما تم محاصرة أبيه عثمان بن عفان، فقد ذكر أنه كان يقف مع أحد الغلمان يشاهدون القوات التي تقوم بمحاصرة عثمان، وأنه شاهد أحد الأشخاص ينسل محاولاً الدخول إلى عثمان لقتله، إلّا أن أخاه عبد الله بن الزبير بن العوام كان قد كمن له وضربه ضربة طاح منها قتيلاً ، فصاح عروة بن الزبير لذاك الغلام: (قتله أخي)، فسمعته تلك القوات ووثبت عليه وتمكنت من الإمساك به، إلا أنهم لم يقوموا بقتله لأنهم (حسب قوله) وجدوه صغير السن، فقاموا بتركه[٥].

٣- ابن شهاب الزهري(١٢٤هـ/ ٧٤١م):

محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري (١٢٤هـ/ ٧٤١م)، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، يكنى أبو بكر، كان أحد الحفاظ ورواة الحديث من أهل المدينة، ولد سنة (٥٨هـ/ ٦٧٧م)، وقيل سنة (٥٠ هـ/ ٦٧٠م)، وروي عنه أنه كان يطوف ومعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع، نزل الشام واستقر بها، حيث كتب عمر بن عبد العزيز (ت١٠١هـ/ ٧١٩م)[٦] إلى عماله يوصيهم به، مات بشغب سنة (١٢٤

(١) الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت:٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدس، (القاهرة، ١٣٥٣هـ)، ج٩، ص٢١٣.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٧، ص١٧٧؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٥٨٢هـ)، تهذيب التهذيب، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة، ١٩٩٣م)، ج٧، ص١٨٣.

(٣) الزركلي، الأعلام ، ج٤، ص٢٢٦ .

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤ ، ص ٤٢١- ٤٢٢ .

(٥) ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله (ت: ٥٧١ هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: أبي سعيد عمر بن غلامة العمروي، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦م)، ج٤٠، ص ٢٤٦ .

(٦) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص هو ثامن الخلفاء الامويين ولد ونشأ في المدينة المنورة سنة (٦١ه/ ٦٨٠م) تولى سنة (٨٧ه/ ٧٠٥م) المدينة المنورة بأمر من الخليفة الوليد بن عبد الملك ثم ضم ولاية الطائف سنة (٩١ه/ ٧٠٩م) فصار والياً على الحجاز ثم عزل عنها وانتقل لدمشق وعندما تولى سليمان الخلافة قربه منه وجعله وزيره ومستشاره ثم ولي عهده تم تولى الحكم سنة (٩٩ه/ ٧١٧م) حتى سنة (١٠١ه/ ٧١٩م) حيث قتل مسموماً؛ الذهبي،

هـ/ ٧٤١م)، وهي آخر حد الحجاز وأول حد فلسطين[١].

روى عن عبد الله بن عمر(ت٧٣ه/ ٦٩٢م)[٢]، وأنس بن مالك (١٠ ق.ه/ ٦١٢م)[٣] ووغيرهم[٤].أأأ

لجأ محمد بن مسلم الزهري في بداياته إلى الشام، فقد ضاقت حاله وتراكمت عليه الديون، ليستنجد بعبد الملك بن مروان، لكنه عندما دخل عليه سأله: من أنت؟ فانتسب له، فرده في البداية قائلاً: إن أبوك كان لنعّاراً في الفتن، فسأله الزهري المسامحة قائلاً: عفا الله عما سلف، فاستقبله وأجابه بقضاء دينه، ولكنه رفض طلبه بمنحه المال: (لا والله لا نجمعهما لأحد)[٥].وفيما يتعلق الأمر بالمصنفات الخاصة بالسيرة النبوية، فإن الأمر لا يقتصر على تلك المؤلفات فقط، وإنما هناك كتب عديدة وصلتنا، أهمها:

كتاب السيرة النبوية لابن هشام (ت٢١٨ه/ ٨٣٣م): وهو عبد الملك بن أيوب الحميري، أبو محمد، وضع كتابه في سيرة النبي وشمل فيه ما رواه معلمه وشيخه زياد بن عبد الله البكائي، الذي بدوره روى عن أبي إسحاق، بالإضافة لما رواه هو عن شيوخه، وذكر مالم يذكره ابن إسحاق (ت١٥١ه/ ٧٦٩م) في سيرته، لذلك يمكن أن نعدّ كتابه هذا أحد أكثر الكتب شمولية فيما يتعلق بالسيرة وأدقها وأصحها، وكنتيجة لذلك، أصبح مرجعاً لكثير من الباحثين حتى أنهم سموا الكتاب باسمه (سيرة ابن هشام(٢١٨ه/ ٨٣٣م))[٦].

كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣٠ه/ ٨٤٤م): وهو محمد بن منيع الزهري، وقد عمل كاتباً لمحمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ/ ٨٢٢م) في السيرة النبوية والمغازي، وقد دون كتابه الطبقات معتمداً على ذكر التابعين والصحابة وتصنيفهم حسب قبائلهم، وطبقاتهم، وأماكنهم، وذلك بعد ذكر السيرة النبوية، حيث

سير اعلام النبلاء، ج٥، ص ١٤٤.

(١) ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٧م)، ج٤، ص٤٦٤؛ الزركلي، الأعلام ، ج ٧ ، ص ٩٧.

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب توفي سنة (٧٣ه/ ٦٩٢م) وهو محدث وفقيه وصحابي وأحد المكثرين في الفتوى ورواية الحديث؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص ٢٠٤.

(٣) انس بن مالك: صحابي عاش بين عامي (١٠ ق.ه/ ٦١٢م) وعام (٩٣ه/ ٧١١م) كان خادماً للرسول صلى الله عليه وسلم ومن رواة الحديث؛ الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ٢٤.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٥، ص ١٨؛ الصلابي، علي محمد، الدولة الأموية، دار المعرفة، ط٢، (بيروت، ٢٠٠٨م)، ج٢، ص ٤٢٥.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء ، ج٥ ، ص٣٢٩؛ الضاري، حارث، الزهري وأثره في السنة، جامعة الأزهر، (القاهرة، ١٩٨٥م)، ص٣٩١- ٣٩٢ .

(٦) ابن هشام، ابي محمد عبد الملك (٢١٨ه/ ٨٣٣م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (القاهرة، ١٩٣٦م)، ص٣.

يعد كتابه هذا أحد أهم المصادر التي تعنى بالسيرة النبوية والتابعين والصحابة[١]. تاريخ الرسل والملوك للطبري: وهو محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر(ت ٣١٠ ه/ ٩٢٢م)، ويعرف أيضاً بتاريخ الطبري، لم يقتصر كتابه على ذكر السيرة النبوية فحسب، بل شمل في كتابه تواريخ الأمم التي سبقت قدوم الرسول الكريم ﷺ، وتابع في كتابه ذكر التاريخ الإسلامي إلى وقت قريب من وفاة الرسول ﷺ، كما تضمن كتابه عدد كبير من المرويات الباطلة والضعيفة عن طريق نسبها إلى رواتها[٢].

مغازي الواقدي: وهو أبو الله محمد بن عمر (٢٠٧ هـ/ ٨٢٢م)[٣].

كتاب الدّرر في اختصار المغازي والسّير: لأبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد النمري (ت٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م)[٤].

المغازي للذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، وهو المجلد الأول من كتابه الشهير ((تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام))، وقد نشر قسم من هذه (المغازي) إلى نهاية السنة السادسة للهجرة[٥].

السيرة النبوية لابن كثير، وهو إسماعيل بن عمر(ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) [٦].

حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، لابن الدّيبع الشيباني (ت ٩٤٤هـ/ ١٥٣٧م) [٧].

سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، ويعرف أيضاً باسم السيرة الشامية، لمحمد بن يوسف بن علي الصالحي الشامي، أبو عبد الله (٩٤٢ هـ/ ١٥٣٦م)، وهذا الكتاب من أجمع كتب السيرة وأوسعها، حيث تم إصدار ثلاثة أجزاء منه[٨].ولا يقتصر ذكر مؤرخو السيرة النبوية على هؤلاء فقط ، وإنما هناك عدد كبير

(١) ابن سعد، الطبقات، ج١، ص ٥.
(٢) السباعي، مصطفى، السيرة النبوية دروس وعبر، دار المكتب الإسلامي، ط٨، (بيروت، ١٩٨٥م)، ص٢٩-٣٠.
(٣) الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ/ ٨٢٢م)، كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الاعلمي، ط٣، (بيروت، ١٩٨٩م)، ص٤.
(٤) ابن عبد البر، الحافظ يوسف بن عبد البر النمري (٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، لجنة احياء التراث، (القاهرة، ١٩٦٦م)، ص٥-٨.
(٥) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٣م)، مج١، ص ١١.
(٦) ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، (بيروت، ١٩٧٦م)، ج١، ص ٢-٣.
(٧) الشيباني، حدائق الانوار، ج١، ص ٦.
(٨) الشامي، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢ه/ ١٥٣٦م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: مصطفى عبد

من مؤرخي السيرة النبوية اقتصرت على ذكر أهمهم [١].

المبحث الثالث

دور السيرة النبوية في توثيق العصر الإسلامي الأول

مر العصر الإسلامي الأول وهو عصر الرسول ﷺ بعدة مراحل من قيام الرسول بإعلان دعوته والهجرة للمدينة وتشكيل أول دويلة إسلامية انطلق منها المسلمون لإقامة دولة إسلامية كبرى وقد كان للأحاديث النبوية وقعها في نفوس المسلمين الأمر الذي ساعد على حفظهم إيها وتناقلها مع ذكر سبب حديث الرسول وجعل العديد من المسلمين يقومون بتوثيقها ومن ثم كتابتها كسيرة نبوية تتكلم عن الاحداث التاريخية التي مر بها المسلمون خلال عهد الرسول ﷺ ومن هنا نتبين إن العلاقة بين الحديث والتاريخ علاقة وثيقة، حيث شكل التاريخ منذ البداية جزءً لا يتجزأ من الحديث [٢]، فقد كان علم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي، حيث سلك فيه المنهج القويم المستوي، إذ يعلم أهل الجلالة والرسوخ ما يفهم به الناسخ من المنسوخ، ويظهر تزييف مدعي اللقاء ويشهر ما صدر منه من التحريف في الارتقاء، لما تبين أن الشيخ الذي جعل روايته عنو من مقصده كاف قد مات قبل مولده أو كان اختل عقله أو اختلط لم يجاوز بلدته التي لم يدخلها الطالب قط [٣].

اعتمدت العلاقة بين علم الحديث وعلم التاريخ في بدايتها على الروايات الشفهية واعتمد كل منهما على الإسناد في الرواية، فالمحدثون اهتموا بالإسناد وهو سلسلة الرواة ومدى اتصاله وصدق رواته، فلا يقبلون حديثا إلا إذا كان رواته موثوق بهم، وقعدوا لذلك القواعد واهتموا بكل ما يتصل بذلك من جرح أو تعديل للرواة، وكذلك بحث الإخباريون والمؤرخون في الرواة وعن مدى صدقهم وكذبهم في نقل الأخبار، فشكل تاريخ المحدثين وسائر ما له صلة بتكوين الثقة والحكم عليهم جرحاً وتعديلاً أثره الفعلي في تكوين التاريخ فإن إثبات اصالة الحديث دفع مؤرخي السيرة النبوية إلى نقده وتحليله وتبيان صحته من خطأه [٤].فالأحاديث لها دور مهم في نشأة التدوين التاريخي عند المسلمين بعد تدوينهم للقرآن، كان الحديث في الأصل مجموعة

الواحد، لجنة احياء التراث الإسلامي، (القاهرة، ١٩٩٧م)، ص١-٢.

(١) الطناحي، الموجز في مراجع التراجم والبلدان، ص ٤٦ - ٤٨.

(٢) حزين، رجاء مصطفى، مدرسة الحديث في المدينة وأثرها في كتابة التاريخ الإسلامي، مؤتمر التاريخ الإسلامي، جامعة الأزهر، (القاهرة، ١٩٩٦م)، ص١٠٣.

(٣) السخاوي، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين (ت ٩٠٢هـ)، الإعلام والتوبيخ لمن ذم التاريخ، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٣م)، ص٧.

(٤) حزين، مدرسة الحديث، ص١٠٤.

الاخبار المتناقلة بين الناس أو الرواية الشفوية التي كانت تنقل من جيل لأخر سواء من الناحية الدينية أو الدنيوية، لتتخذ لاحقاً معناً خاصاً في الإسلام فصارت تعني أقوال الرسول ﷺ، لقد احتل تاريخ ولادة الرواة وتاريخ وفاتهم عند أهل الحديث مكانة هامة لمعرفة اتصال الأسانيد وانقطاعها وفي الكشف عن أحوال الرواة وفضح الكذابين، فشكل علم التاريخ دوراً مهماً في كشف صحة الرواية وصحة اسنادها حيث كان علم التاريخ بمثابة الكاشف للكاذبين فالتاريخ أحد الطرق التي يعلم بها النسخ في أحد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما، وهذا ما يسمي في اصطلاح المحدثين باسم (مختلف الحديث) وهو علم من علوم الحديث، وللتاريخ أهمية كبيرة إذ يعتبر أصل في الجرح والتعديل ويستعمله العلماء للرد على الوضّاعين يدفعون به الشبهات التي تنسب للحديث، وعن طريقه يعرف ما يقبل وما يرد من الحديث[1].

وكما حدث في الحديث من العناية بالإسناد في أول العهد الاسلامي عُني برواية التاريخ فدونوه بالأسانيد إلى من عزيت روايته إليه، فالمؤرخون الأولون في الاسلام كان اعتمادهم على الروايات الشفوية كما فعل رواة الحديث[2]، فكل جيل منهم يستمد أخباره من الجيل الذم قبله، ومن ذلك كان الخبر التاريخي مثله مثل الحديث يستمد مصداقيته من الأسانيد، التي اعتبرت وقتئذ وسيلة للإجماع على صحة الخبر، فالتاريخ عند المسلمين في نشأته أخذ نفس الطريقة التي سلكها الحديث [3].

لقد مهدت علوم الحديث لنشأة السيرة النبوية، فعلم السيرة النبوية عند المسلمين بدأ بتدوين السيرة والمغازي النبوية بحسب إتباع نفس منهج الإسناد القائم على لزك الجرح كالتعديل، ولذا فإنه يمكن القول بأن السيرة النبوية قد نشأت وترعرعت في أحضان علوم التاريخ ومناهج الإسناد منذ أن اهتم المسلمون بتدوين هذه الأخبار في منتصف القرن الثاني للهجرة كما مهد تقصى رواة الحديث لنشوء أحد فروع التاريخ وهو تراجم الأشخاص وطبقاتهم فالعناية بدراسة علم الحديث أدت إلي الدراسات التاريخية وبالتالي تحقيق السيرة النبوية مكانة مميزة في تسجيل كافة احداث العصر الإسلامي الأول، فالتاريخ عند المسلمين بدأ متأثرا بالحديث وبأسلوب المحدثين، ويبدو أن الكتب الأولى من التاريخ الإسلامي قد اتبع فيها المؤرخون الأوائل نمط المحدثين وأسلوبهم وخاصة الإسناد[4]، فالدراسات التاريخية بدأت بجهود

(١) ينظر : المصدر نفسه، ص ١٠٤- ١٠٥.
(٢) السباعي، السيرة النبوية، ص ٣٤.
(٣) سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، ٢٠٠٣م)، ج٢، ص٤٢٥.
(٤) محمود، محمود عرفة، وآخرون، دراسات في الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة بن كثير، (الكويت، ١٩٩٧م)، ص ٣١٦.

مشتركة تتمثل في حلقات للدراسة، يربط كل حلقة بأستاذ وقد يبرز طالب العلم حين يجتاز مرحلة دراسية فيكون حلقته، والدراسة مفتوحة لمن يريد، والرواية تسير في سلسلة، ونتيجة لذلك وبمرور الزمن تكونت مدرسة في التاريخ كالحديث والفقه، وعلى ذلك تميزت الدراسات التاريخية في بداية نشأتها بوجود اتجاهين مميزين أحدهما ديني قوامه دراسة الحديث ومركزه المدينة والثاني قبلي كان استمرارا لبعض الأيام وروايات الأنساب في الأسلوب والنظرة، إذ تناول من الموضوعات المعارك كالفتوح الإسلامية وكان مركز هذا الاتجاه البصرة والكوفة.

فالاهتمام بأقوال وأفعال الرسول ﷺ للاهتداء بها أو الاعتماد عليها في التشريع وفي التنظيم الإداري وفي شؤون الحياة ضرورة مباشرة وطبيعية لدى أهل العلم، كما أن مغازي وغزوات أصحابه كانت مصدر اهتمام واعتزاز للمسلمين، وكانت المشاركة في المغازي عاملان في رفع المنزلة الاجتماعية وعنصرا في تحديد العطاء، مما قوي الاهتمام بها وسرعان ما صار الصحابة أنفسهم قدوة لمن بعدهم في أقوالهم وأفعالهم فبدأت دراسة مغازي الرسول ﷺ[١].

ومن الطبيعي أن تتألف هذه الحركة في المدينة باعتبارها دار الرسول ﷺ ودراسة أعماله، ودار السنة التي عاش فيها الصحابة وسمعوا أحاديث الرسول ﷺ ورووها بدورهم إلى التابعين[٢].

شكلت المدينة المنورة بوصفها المركز الأساسي للرسول ﷺ وبداية انطلاق غزواته الامر الذي جعل المسلمين على اتصال دائم مع الرسول في معرفة كافة افعاله واقواله وهو ما شكل الاتجاه الأول الذي يعد من المدارس الأكثر صدقاً نظراً لقربها ومعاصرتها لكافة الاحداث والافعال والاقوال التي قام بها الرسول ﷺ، وقد سميت الدراسات الأولى لحياة الرسول ﷺ بالمغازي، وتعني لغويا غزوات الرسول ﷺ وحروبه[٣].

أما الاتجاه الثاني فهو مدرسة العراق والتي قامت على النشاط القبلي، والذي برز في مدينتي البصرة والكوفة وتميزت بتناول الموضوعات الخاصة بالمعارك والفتوح الإسلامية ودراسة الأنساب نتيجة – طبيعية للصراع الحزبي وللإقليمية القبلية وفي نفس الوقت وجد في هذه المدرسة كتابا للسيرة والمغازي – منهم معمر بن راشد اليماني البصري (ت١٥٠هـ)، لقد شهد القرن الثاني الهجري، نشاط الإخباريين واللغويين والنسابين كلا في حقله ويمثل الإخباريون خط الدراسة التاريخية[٤].

(١) محمود، دراسات في الحضارة الإسلامية، ص ٣١٧.
(٢) سالم، التاريخ الدولة العربية، ج٢، ص ٤٢٥.
(٣) سالم، تاريخ الدولة العربية ، ج٢ ، ص ٤٢٥.
(٤) سالم، تاريخ الدولة العربية ، ج٢ ، ص ٤٢٦.

ومن ثم وفي فترة لاحقة انتقلت رواية الاخبار لتصبح اكثر تخصصاً وتقتصر على الجانب المحلي لتصبح رواية الاخبار وجمعها تعتمد على اجتهادات شخصية من قبل الاخباريين الذين تعددت وتنوعت أسمائهم ومواطن اخبارهم [1].ومن ذلك نرى أن اهتمام المسلمين بتوثيق السيرة النبوية وكافة المغازي التي غزاها الرسول قد اعطانا لمحة تاريخية أقرب للكمال عن العصر الإسلامي الأول.

الخاتمة

١. شكلت السيرة النبوية مصدراً تاريخياً مهماً من مصادر التاريخ الإسلامي لاهتمام مؤرخيها في ذكر كافة احداث العصر الإسلامي الأول وما قام به الرسول ﷺ وما قاله وذكر كافة الغزوات والمعارك التي خاضها.

٢. لم تقتصر السيرة النبوية على ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما امتد ذلك لذكر بطولات الصحابة وأهم ما قاموا به وأيضاً وصف جميع ما مروا به مع الرسول ﷺ وأيضاً وصف أعدائهم الامر الذي يجعل السيرة النبوية مصدراً تاريخياً في تاريخ الدول والاباطرة التي عاصرها المسلمون وكانوا على تماس مباشر معهم سواء بشكل سلمي أو في ساحات المعارك.

٣. أن اهتمام المسلمين بتوثيق السيرة النبوية وكافة المغازي التي غزاها الرسول قد اعطانا لمحة تاريخية أقرب للكمال عن العصر الإسلامي الأول.

٤. كان عروة بن الزبير بن العوام (ت٩٣هـ/ ٧١١م) من أوائل اللذين قاموا بتدوين سيرة الرسول الكريم ﷺ، وقد بدأ ذلك في القرن الأول الهجري، وعلى هذا النهج سار عدد كبير من التابعين مثل وهب بن منبّه، أبان بن عثمان (١٠٥ه/٧٢٣م)، عاصم بن عمر (٧٠ه/٦٨٩م)، ثم تبعثرت جميع هذه المصنفات، حيث لم يصلنا منها إلّا ما تم إيجاده في الكتب الأخرى، مثل كتب الواقدي(٢٠٧ هـ/٨٢٢م)، ابن إسحاق (ت١٥١ه/٧٦٩م)، الطبري (ت٣١٠ ه/٩٢٢م)، ابن سعد (٢٣٠ه/٨٤٤م) وغيرهم.

٥. إذا أردنا أن نتتبع ما تم كتابته فيما يتعلق بتدوين السيرة النبوية، وبدايات التأليف فيها، نجد أن ما كان يتم تأليفه هو عبارة تسجيل أحداث معينة لأخبار معينة، ولم تكن تحيط بصورة الموضوع بشكل كامل أو كلي، فقد اكتفى بعض المدونين بتسجيل أخبار غزوات رسول الله ﷺ، وذهب البعض الآخر لتسجيل وتدوين أخبار الوحي، وعندما أصبح هناك عدد كبير من تلك المدونات والكتب، عمل المؤرخون والمحدثون على ضم هذه الأقسام فيما يكمّل بعضها الآخر، وانتهى الأمر إلى وضع منهج خاص في تأليف السيرة النبوية وهو عرض حياة الرسول ﷺ مرتبة على السنين.

(١) السخاوي، الاعلام والتوبيخ، ص ١٩.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: المصادر الأولية:

١. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت: ٦٣٠ه/ ١٢٣٢م)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، (بيروت، ٢٠١٢م).

٢. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت: ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٨٧م).

٣. ابن عبد البر، الحافظ يوسف النمري (٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م)، الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق: شوقي ضيف، لجنة احياء التراث، (القاهرة، ١٩٦٦م).

٤. ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢ه/ ١٤٤٨م)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود؛ دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٥م).

٥. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت: ٨٥٢ه/ ١٤٤٨م)، تهذيب التهذيب، دار الكتاب الإسلامي، (القاهرة، ١٩٩٣م)

٦. الخطيب البغدادي، الحافظ أبي بكر احمد بن علي (ت: ٤٦٣ه/ ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).

٧. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، ط٧، (بيروت، ١٩٩٤م).

٨. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ٢٠٠٣م).

٩. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١١، (بيروت، ١٩٩٦م).

١٠. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين (ت ٩٠٢هـ)، الإعلام والتوبيخ لمن ذم التاريخ، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٣م).

١١. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (٢٣٠ه/ ٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٠م).

١٢. الشامي، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢ه/١٥٣٦م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، لجنة احياء التراث الإسلامي، (القاهرة، ١٩٩٧م).

١٣. الشيباني، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٩٤٤ه)، حدائق الأنوار ومطالع الأسرار، تحقيق: عبد الله إبراهيم الأنصاري، المكتبة الملكية، ط٢، (مكة، ١٩٩٣م).

١٤. الصفدي، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٠م).

١٥. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ ه/٩٢٢م)، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، (عمان، د.ت).

١٦. ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: أبي سعيد عمر بن غلامة العمروي، دار الفكر، (بيروت، ١٩٩٦م).

١٧. الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ه/١٤١٥م)، القاموس المحيط، دار الحديث، (القاهرة، ٢٠٠٨م).

١٨. ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، (القاهرة، ١٩٩٨م).

١٩. ابن كثير، ابي الفداء إسماعيل بن عمر (ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، (بيروت، ١٩٧٦م).

٢٠. المزي، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت: ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٨٢م).

٢١. ابن هشام، ابي محمد عبد الملك (٢١٨ه/٨٣٣م)، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (القاهرة، ١٩٣٦م).

٢٢. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت:٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، مكتبة القدس، (القاهرة، ١٣٥٣هـ).

٢٣. الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي (٢٠٧ هـ/٨٢٢م)، كتاب المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الاعلمي، ط٣، (بيروت، ١٩٨٩م).

ثانياً: المراجع الثانوية:

٢٤. حزين، رجاء مصطفى، مدرسة الحديث في المدينة وأثرها في كتابة التاريخ الإسلامي، مؤتمر التاريخ الإسلامي، جامعة الأزهر، (القاهرة، ١٩٩٦م).

٢٥. الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، ط١٥، (دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).

٢٦. زين الدين، محمد أمين، الإسلام ينابيعه مناهجه غاياته، منظمة الاعلام الإسلامي، ط٢، (طهران، ١٩٨٥م).

٢٧. سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ الدولة العربية، مؤسسة شباب الجامعة، (الإسكندرية، ٢٠٠٣م).

٢٨. السباعي، مصطفى، السيرة النبوية دروس وعبر، دار المكتب الإسلامي، ط٨، (بيروت، ١٩٨٥م).

٢٩. السنيدي، عبد الرحمن بن علي، منهجية التأليف في السيرة عند ابن كثير، دار الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (المدينة المنورة، د.ت).

٣٠. الصلابي، علي محمد، الدولة الأموية، دار المعرفة، ط٢، (بيروت، ٢٠٠٨م).

٣١. الضاري، حارث، الزهري وأثره في السنة، جامعة الأزهر، (القاهرة، ١٩٨٥م).

٣٢. الطناحي، محمود، الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٨٥م).

٣٣. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط٤، (القاهرة، ٢٠٠٨م).

٣٤. محمود، محمود عرفة، و آخرون، دراسات في الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة بن كثير، (الكويت، ١٩٩٧م).

٣٥. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها، دار القلم، (دمشق، ١٩٩٨م).

٣٦. هوروفنتس، يوسف، المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة: حسين نصار، مكتبة الخانجي، ط٢، (القاهرة، ٢٠٠١م).

List of Sources and References

•The Holy Qur'an

First: Primary Sources:

Ibn al-Athir، Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 630 AH/1232 CE)، The Lion of the Jungle in Knowing the Companions، Dar Ibn Hazm، (Beirut، 2012).

Ibn al-Athir، Ali ibn Abi al-Karm Muhammad ibn Muhammad (d. 630 AH/1232 CE)، The Complete History، edited by Muhammad Yusuf al-Daqqaq، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، (Beirut، 1987)

Ibn Abd al-Barr، al-Hafiz Yusuf al-Namri (463 AH/1070 CE)، Al-Durar fi Ikhtisar al-Maghāzī wa al-Sīr، edited by Shawqi Dayf، Heritage Revival Committee، (Cairo، 1966)

Ibn Hajar al-Asqalani، Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH/1448 CE)، Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahaba، edited by Adel Ahmad Abd al-Mawjud; Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، (Beirut، 1995 CE

Ibn Hajar al-Asqalani، Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad (d. 852 AH/1448 CE)، Tahdhib al-Tahdhib، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، (Cairo، 1993 CE)

al-Khatib al-Baghdadi، al-Hafiz Abu Bakr Ahmad ibn Ali (d. 463 AH/1070 CE)، Tarikh Baghdad، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، (Beirut، n.d

Ibn Khallikan، Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim (d. 681 AH/1282 CE)، Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna al-Zaman، Dar Sadir، 7th ed.، (Beirut، 1994 CE)

Al-Dhahabi، Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH)، History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Notable Figures، edited by Bashar Awad Marouf، Dar al-Gharb al-Islami، (Beirut، 2003)

Al-Dhahabi، Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH/1374 CE)، Biographies of Noble Figures، edited by Shu'ayb al-Arna'ut، Dar al-Risalah، 11th ed.، (Beirut، 1996)

Al-Sakhawi، Muhammad ibn Abd al-Rahman Shams al-Din (d. 902 AH)، Informing and Rebuking Those Who Condemn History، Dar al-Kitab al-Arabi، (Beirut، 1983)

Ibn Sa'd، Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' al-Basri (230 AH/844 CE)، The Great Classes، edited by Muhammad Abd al-Qadir Atta، Dar al-Kutub al-Ilmiyyah، (Beirut، 1990)

Al-Shami، Muhammad ibn Yusuf (d. 942 AH/1536 CE)، Subul al-Huda wa al-Rashad fi Sirat Khair al-Ibad، edited by Mustafa Abd al-Wahid، Islamic Heritage Revival Committee، (Cairo، 1997)

Al-Shaibani، Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad (d. 944 AH)، Hadaiq al-Anwar wa Matali' al-Asrar، edited by Abdullah Ibrahim al-Ansari، Royal Library، 2nd ed.، (Makkah، 1993)

Al-Safadi، Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (d. 764 AH/1362 CE)، Al-Wafi bi al-Wafiyat، edited by Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa، Dar Ihya' al-Turath al-Arabi، (Beirut، 2000)

Al-Tabari، Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH/922 CE)، Tarikh al-Umam wa al-Muluk، edited by Abu Suhaib al-Karmi، International House of Ideas، (Amman، n.d.(.

Ibn Asakir، Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah (d. 571 AH)، History of the City of Damascus، edited by Abu Sa'id Umar ibn Ghulamah al-Amrawi، Dar al-Fikr، (Beirut، 1996.)

al-Fayruzabadi، Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH/1415 CE)، Al-Qamus al-Muhit، Dar al-Hadith، (Cairo، 2008)

Ibn Kathir، Abu al-Fida Ismail ibn Umar (d. 774 AH/1372 CE)، The Beginning and the End، edited by Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki، Dar al-Hijr، (Cairo، 1998)

Ibn Kathir، Abu al-Fida Ismail ibn Umar (d. 774 AH/1372 CE)، The Biography of the Prophet، edited by Mustafa Abdul-Wahid، Dar al-Ma'rifah، (Beirut، 1976)

Al-Mizzi، Jamal al-Din Abu al-Hajjaj Yusuf (d. 742 AH/1341 CE)، Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal، edited by Bashar Awad Marouf، Al-Risalah Foundation، (Beirut، 1982)

Ibn Hisham، Abu Muhammad Abd al-Malik (218 AH/833 CE)، The Biography of the Prophet، edited by Mustafa al-Saqa، Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons

Press، (Cairo، 1936)

Al-Haythami، Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr (d. 807 AH/1404 CE)، Majma' al-Zawa'id wa Manba' al-Fawa'id، Al-Quds Library، (Cairo، 1353 AH)

Al-Waqidi، Abu Abdullah Muhammad ibn Umar al-Waqidi (207 AH/822 CE)، Kitab al-Maghāzī (The Book of Expeditions)، edited by Marsden Jones، Dar al-A'lami، 3rd ed.، (Beirut، 1989)

Second: Secondary References:

24. Hazin، Raja Mustafa، The Hadith School in Medina and Its Impact on the Writing of Islamic History، Islamic History Conference، Al-Azhar University، (Cairo، 1996).

25. Al-Zarkali، Khair al-Din، Al-A'lam، Beirut، 15th ed.، (Dar Al-Ilm Lil-Malayin، 2002).

26. Zain al-Din، Muhammad Amin، Islam: Its Sources، Methods، and Goals، Islamic Media Organization، 2nd ed.، (Tehran، 1985).

27. Salem، Sayyid Abd al-Aziz، History of the Arab State، University Youth Foundation، (Alexandria، 2003).

28. Al-Sibai، Mustafa، The Prophetic Biography: Lessons and Lessons، Dar Al-Maktab Al-Islami، 8th ed.، (Beirut، 1985).

29. Al-Sunaidi، Abd al-Rahman ibn Ali، The Methodology of Composing the Biography of Ibn Kathir، King Fahd House for the Printing of the Holy Qur'an، (Medina، n.d.).

30. Al-Salabi، Ali Muhammad، The Umayyad State، Dar Al-Ma'rifa، 2nd ed. (Beirut، 2008).

31. Al-Dhari، Harith، Al-Zuhri and His Influence on the Sunnah، Al-Azhar University، (Cairo، 1985).

32. Al-Tanahi، Mahmoud، A Brief History of Biographies، Countries، Works، and Definitions of Sciences، Al-Khanji Library، (Cairo، 1985).

33. The Arabic Language Academy، Al-Mu'jam Al-Wasit، Al-Shorouk International Library، 4th ed. (Cairo، 2008).

34. Mahmoud، Mahmoud Arafa، and others، Studies in Arab-Islamic Civilization، Ibn Kathir Library، (Kuwait، 1997).

35. Al-Maydani، Abdul Rahman Hassan Habanka، Islamic Civilization: Its Foundations، Means، and Examples of Muslim Applications، Dar Al-Qalam، (Damascus، 1998).

36. Horovents، Youssef، The First Expeditions and Their Authors، translated by: Hussein Nassar، Al-Khanji Library، 2nd ed. (Cairo، 2001).